نظرات فى كتب المحدّثين

"أهدافها، هويتها، محتواها، مصادرها، أساليب التدريس والتدريب"

دكتور

أمين محمد القضاة

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم التفسير والحديث
جامعة الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

تعد مادة مناهج المحدثين من المواد الجديدة، فى مجال دراسات الحديث وعلومه، فلو عدنا إلى مصنفات العلماء المتقدمين، فإننا لا نجد ذكرا لموضوع قائم بذاته، مستقل عن غيره، يسمى مناهج المحدثين.

أما فى عصرنا هذا فقد ظهرت بعض الدراسات المتعمقة، وقدمت بقوالب متطورة، وبخاصة ذلك النوع من الدراسات المتعلقة بكتب التراث، التى تعد مصدرا غنيا بالمعلومات العامة، فى شتى مجالات العلوم، وأما فى مجال الحديث وعلومه، فإن كتب التراث، ومصنفات الحديث الجامعة، تكاد تكون هى المصدر الوحيد، الذى تعتمد عليه الدراسات الحديثة المتخصصة.

وقد ازداد نشاط المتخصصين فى العقود الأخيرة، فى مجال تحقيق كتب التراث، ونشرها. ولكن نظرا لامتداد الزمن، وتعدد المدارس الحديثية باختلاف العصور، وتنوع مناهجها فى التصنيف، وطرق الجمع، والشروط وذلك تبعا لاختلاف الوسائل والأهداف، والقدرات، فقد أصبحنا اليوم نرى نماذج متعددة، وصورا متنوعة من الإبداعات فى مجال تصنيف الحديث.

من هنا تأتى أهمية تخصيص مادة مستقلة، بهدف التعرف إلى عدد من أمهات كتب الحديث لأشهر المصنفين، وسبل الإفادة منها، والتعريف بالقواعد والأسس، والشروط التى التزم بها كل منهم. وهذا يؤدى فى نهاية المطاف إلى تنمية التفكير العلمى والمنهجى لدى الدارس، مما يعينه على تكوين مهارة فى أساليب البحث العلمى، وينمى عنده روح الإبداع والتطوير وفق أسس علمية سليمة.

ويرى بعض المعاصرين من المتخصصين[1]، أن المناهج على نوعين، مناهج

(١) عتر (أ.د. نور الدين)- بحث مناهج المحدثين- مجلة الأحمدية- عدد ٥- ١٤٢١/٢٠٠٠- ص٢٠.

عامة، ومناهج خاصة.. وهذا صحيح، ولكن الأهم هو الوقوف مليا عند المناهج الخاصة، إذ هى التى تبرز ميزات الكتاب، وشروطه، ومكانته بين المصنفات المماثلة، وتُعرف بدقة طرق الاستفادة منه، وتوقف الدارس على مقاصد المصنف، وأهدافه، ومصطلحاته ورموزه.

وأعتقد أن مادة واحدة تدرس فى فصل دراسى، أو فى فصول محددة، لا يمكن أن تطلع الدراس بشكل مباشر على جميع مناهج المحدثين، ولا حتى على أكثرها!! ولكن يمكن للمتخصصين أن يصنفوا هذه المؤلفات ضمن مجموعات أو زمر، وأن يدرس بعضها كنماذج لمثيلاتها. بحيث تمكن الدارس من تكوين ملكة وقدرة على النظر فى مناهج كتب الحديث الأخرى.

وعند دراسة مادة ناهج المحدثين، ينبغى الاعتماد على الكتب الأصول، وأن تؤخذ محتويات المادة من تلك الكتب مباشرة، وأن تكون مدعمة بأمثلة توضيحية كافية. وبعيدة عن التعميم، بل معتمده على دراسات استقرائية، بحيث توصل إلى نتائج حاسمة، ذات دلالات دقيقة ومحددة.

ويراعى حين إعداد الخطة، أن تكون مختصرة من دون إخلال بالموضوع، وهذا الاختصار يمكن أن يكون من وجهين: الأول: فى طريقة عرض الموضوعات بشكل مختصر، بحيث تكون هذه الموضوعات كافية لإعطاء صورة واضحة ودقيقة عن الموضوع المدروس. الثانى: فى الاقتصار على بعض المصنفات من كل زمرة مما سيدرس، وهذه المصنفات هى نماذج لمثيلاتها من جوامع الكتب وأمهات المصنفات الحديثية، فى مختلف المجالات.

ولابد كذلك من ذكر بعض التدريبات، التى تعين الدارس على فهم المقصود وتذوق الهدف والمنهج الذى سار عليه المؤلف. وذلك حتى لا تبقى الدراسة فى مجالها النظرى، بل تتعداه إلى مجال الدراسات التطبيقية.

وأعتقد أن بداية مناهج المحدثين، تكون فى مجال كتب المتون. وذلك تجنبا لتداخل محتويات هذه المادة، مع مواد أخرى، مثل مادة علوم الحديث، ومادة دراسات فى الأسانيد، ومادة أحاديث الأحكام، ومادة الحديث التحليلى...

ولابد أخيرا من عقد موازنة بعد دراسة كل زمرة من المصنفات المتشابهة، بحيث تظهر ميزات كل واحد منها، وخصائصه، وأهميته، وتأثره بمنهج من سبقه، وأثر منهجه فى غيره. وما يتعلق بذلك.

ومعظم هذا البحث، هو عبارة عن ثمرة تجربتى الشخصية، والممارسة الفعلية، لتدريس هذه المادة، فى الجامعة الأردنية، وجامعة الإمارات، وجامعة الكويت، فى مرحلتى البكالوريوس والماجستير، لمدة تزيد عن عشرين عاما.

وسأتناول هذا الموضوع، بشكل مختصر- بإذن الله- من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: تحديد هوية مادة مناهج المحدّثين.

المبحث الثانى: أهداف مادة مناهج المحدّثين.

المبحث الثالث: أساليب التدريس والتدريب والتطبيق.

المبحث الرابع: مشكلات محتوى مادة مناهج المحدثين.

المبحث الخامس: محتوى مادة مناهج المحدّثين.

المبحث السادس: مصادر المادة ومراجعها الرئيسة.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج هذه الدراسة، ومقترحات لتطويرها.

المبحث الأول

تحديد هوية مادة مناهج المحدثين

حينما تضاف كلمة (مناهج) إلى كلمة (المحدثين)، فنقول (مناهج المحدثين) إنما نعنى بذلك بيان مناهج المشتغلين بالحديث فى كل مجالاته، ومن جميع جوانبه، ومن هنا فإن الباحث، أو المدرس يجد نفسه فى بحر زاخر بميادين الحديث ومجالاته، ومن ذلك: كتب المتون، وكتب المصطلح، وكتب شروح الحديث، وكتب العلل، وكتب الجرح والتعديل، وكتب الفقه والأحكام... وغيرها.

وليس هذا فحسب، بل هناك مجال آخر، وهو مناهج علماء الحديث فى اجتهاداتهم ومذاهبهم العلمية، فى كثير من مجالات الحديث وعلومه، فمثلا يقال منهج (شعبة) فى الجرح والتعديل، ومنهج عبد الرحمن بن مهدى.. وهكذا. وإن لم يكن لهؤلاء العلماء وأمثالهم مؤلفات فى هذا المجال!!

بل أكثر من هذا، فإن بعض العلماء المعاصرين، قد أدرج علم التخريج ضمن مفهوم مناهج المحدثين، بل أحد مكوناته الأساسية. يقول الأستاذ الدكتور نور الدين عتر[1]: «ويتصل بمناهج المحدثين علم التخريج». ثم يقول بعد أن عرف مناهج المحدثين، وعرف علم التخريج[2]: «ومن هذا التعريف لمناهج المحدثين، وللتخريج، نجد أن مناهج المحدثين تشتمل على أمور جوهرية فى علم التخريج، هى مناهج المحدثين فى التصنيف كما عبرنا هنا؛ لأنه لابد من معرفتها حتى يسهل استخراج الحديث من المصنفات الأصلية، التى تروى الأحاديث بإسنادها».

وهكذا فإننا نجد أنفسنا أمام مشكلة تحديد هوية هذه المادة، وتحديد إطارها ذلك أن كل واحد من أهل هذا الشأن ينظر إلى المناهج نظرة قد تختلف عن الآخر فى عدد

(١) عتر (أ.د. نور الدين)- بحث مناهج المحدثين- مجلة الأحمدية- عدد ٥- ١٤٢١/٢٠٠٠- ص ٢٠.
(٢) المرجع السابق نفسه- ص٢٣.

من الجوانب، وإن اتفق معه فى جوانب أخرى!!

ومن هنا فإن من واجب العلماء أهل الاختصاص، من خلال بحوثهم ومؤتمراتهم أن يضعوا ضوابط دقيقة، ومعايير محددة تبين حدود هذه المادة، وهويتها، ومجالاتها، وذلك ليتم توحيد الجهود فى هذا الإطار.

وإذا جاز لى أن أدلى بدلوى فى هذا المجال، فيبدو لى -والله أعلم- أن هذا المصطلح (مناهج المحدثين) عام شامل لكل مجالات علوم الحديث. ولكن حين التدريس، والتأليف، لابد من تقسيم هذه العلوم إلى زمر، أو مجموعات محددة، بحيث لا يكون هناك تداخل بينها، أو تكرار. وأقترح أن تكون على النحو التالى(١):

- مناهج المحدثين فى كتب متون الحديث (الجوامع، والمصنفات، والموطآت، والمسانيد، والسنن، والأجزاء.. الخ)(٢).

- مناهج المحدثين فى كتب الرجال (كتب الجرح والتعديل، وكتب الثقات، وكتب الضعفاء، وكتب الطبقات، وكتب البلدان.. الخ).

- مناهج المحدثين فى كتب المصطلح (مناهج المتقدمين ومصطلحاتهم، مناهج المتأخرين ومصطلحاتهم..).

- مناهج المحدثين فى كتب الشروح (الشروح الجامعة، الشروح المتخصصة، ذات الطابع الفقهى، أو اللغوى-، الشروح المختصرة، كتب الغريب..).

- مناهج المحدثين فى كتب الفقه والأحكام، وما يلتحق بها من مصنفات، مثل نصب الراية فى تخريج أحاديث الهداية، للزيلعى.

(١) وهذا المقترح ليس على سبيل الحصر، بل يمكن أن يضاف إليه مجالات أخرى.
(٢) ومن أمثلة ذلك: كتابى مع أ.د. عامر حسن صبري- مناهج المحدثين- مطبوعة رقم ٤٣- جامعة الإمارات العربية المتحدة- الإمارات ١٩٩٨- من ص ١٠١- ٣٢٠.

- مناهج المحدثين فى كتب العلل، مثل كتاب ابن رجب الحنبلى، وكتاب التتبع للدراقطنى، وكتاب التاريخ والعلل ليحيى ابن معين وغيرهم.

- مناهج المحدثين فى مجال الجرح والتعديل، بحيث تدرس مناهج الأئمة من هؤلاء ممن ليس لهم مصنفات معروفة..

- مناهج المحدثين فى الحكم على الحديث (التصحيح والتضعيف) ويمكن أن يتناول منهج المتقدمين، ومنهج المتأخرين..

ولكن هذا التصور يجعل مادة المناهج شاملة لجميع جوانب الحديث وعلومه، وبالتالى يمكن أن يكون هناك تداخل وتكرار بين هذه المادة وعدد من المواد الأخرى. ولذلك لابد لواضعى الخطط الدراسية فى الجامعات، وكذلك المؤلفين، من مراعاة هذه القضية بدقة، لضمان عدم التداخل والتكرار.

المبحث الثانى

أهداف مادة مناهج المحدثين

تحقق مادة مناهج المحدثين عددا كبيرا من الأهداف، لدرجة أنه يخيل أحيانا لمن يمارس تدريسها، أنها قد تغنى عن عدد من مواد الحديث المتخصصة. ويمكن أن ألخص أبرز هذه الأهداف بما يلى:

١) إظهار الجهود العظيمة التى بذلها علماء الحديث عبر العصور، فى إطار خدمة السنة النبوية والعناية بها، بهدف صيانتها من الخطأ والوهم، وما ينتج عن ذلك من تحريف قد يقع حين الرواية والنقل، وكذلك صيانتها من العبث والدس والوضع، واهتمامهم بالتثبت والتوثيق، وغير ذلك.

٢) تساعد هذه المادة على التوصل إلى التصور الدقيق لمعنى الحديث، وفقهه، والاستنباط منه، وفق مقاصد الشريعة، حيث كان المحدثون يرتبون أبواب كتبهم، وكذلك الأحاديث ضمن الباب الواحد، وفق فهمهم لتلك المقاصد. وكانوا يعتنون كذلك باختلاف الألفاظ، والزيادات، بما يبرز اجتهاداتهم، ومفاهيمهم لتلك الأحاديث وفق مقاصد الشريعة.

٣) التعرف إلى عدد من أمهات كتب الحديث، وأشهر المصنفين، وسبل الإفادة منها، والرجوع إليها، بما يساعد الطالب فى حياته العلمية، ويسهل عليه الرجوع إلى المصادر الأصلية، لاستخراج الأدلة فى شتى مجالات العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية.

٤) تمكين الدارس من التعرف على مناهج المحدثين، وطرقهم ومسالكهم فى كتب الحديث ومصادره، وتعريفه بالقواعد والأسس والشروط، التى التزم بها كل واحد منهم فى مصنفه، مما يعين على الإفادة من ذلك المصنف بالشكل الأمثل، وعلى الوجه الأتم والأكمل.

٥) تساعد دراسة هذه المادة على تنمية التفكير العلمى والمنهجى لدى الطالب، وتزيد من مقدرته على التمييز بين أنواع مناهج المحدثين وأساليبهم، بحيث يكون قادرا على الإفادة من تلك المصنفات.

٦) تكسب الطالب مهارة فى أساليب البحث العلمى ومناهجه، وذلك من خلال التعرف على نماذج متنوعة من مناهج المحدثين، بحيث تحفز عنده روح الإبداع، والرغبة فى الدراسة والبحث والتطوير، وفق أسس علمية مدروسة، ومناهج بحثية دقيقة، ومعايير محددة. بحيث توصل إلى نتائج واضحة ومقنعة.

٧) يكشف هذا النوع من الدراسة القضايا والمشكلات، التى ينبغى على الباحثين والعلماء المتخصصين فى هذا العصر، أن يتناولوها بالبحث والدراسة ليسهموا فى

ذلك ببناء صرح الدراسات الحديثية، بما يتناسب مع روح العصر، وضرورة التطور، ومواكبة مختلف العلوم الأخرى، بحيث يصبح علم الحديث علما عمليا، يسهم في بناء المعرفة، ويتعامل مع الواقع البشرى، وفق تعاليم الإسلام وقيمه العظيمة، ومقاصده، وأهدافه الكبرى.

المبحث الثالث

مشكلات محتوى مادة مناهج المحدثين

ينبغى أن أعترف أولا، أننا مازلنا فى بداية الطريق، طريق تحديد محتوى مادة مناهج المحدثين، والسبب فى ذلك كما ذكرت آنفا، أن هذه المادة يمكن أن تدخل فى جميع مجالات علوم الحديث، ومن خلال تجربتى فى تدريس هذه المادة فى عدد من الجامعات الأردنية والعربية، فإنه يمكن أن أختصر هذه المشكلات بما يلى:

١) إن واضعى الخطط الدراسية فى كثير من الكليات والجامعات[١]، قد بالغوا فى التوسع بمفردات هذه المادة، لدرجة أنه بات -يقينا- استحالة تنفيذها فى كثير من الخطط. بحيث يصبح أستاذ المادة بين خيارين:

إما أن يتناول مفردات هذه المادة بشكل سريع وسطحى، وهو بهذا لا يكون قد حقق أهداف المادة بشكل صحيح.

وإما أن يقتصر على بعض مفردات الخطة، وهو بهذا كذلك لا يحقق هدفا أساسيا من أهداف هذه المادة، وهو تكوين التفكير العلمى والمنهجى المتكامل، الذى كان من المؤمل تحقيقه منها.

(١) ومن الأمثلة على ذلك خطة قسم الدراسات الإسلامية- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة الإمارات وخطة كلية الشريعة/ الجامعة الأردنية- وخطة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية/ جامعة الكويت.

قد يقال أن بإمكان عضو هيئة التدريس، تخصيص جزء من هذه المادة لتكليف الطلاب بإعداده، أو اعتبار ذلك الجزء قراءة ذاتية. والجواب على ذلك، أن هذا الأسلوب لا يحقق إلا جزءا يسيرا من الهدف، فالطالب ليس مؤهلا بعد للقيام بمثل هذا العمل! ثم إن الطالب فى كثير من الأحيان قد لا يعطى هذا الجزء حظاً كافيا من الاهتمام، لأنه يعلم مدى ارتباطه بالأسئلة التى ستوجه له فى امتحان نهاية الفصل، وقيمة هذه الأسئلة بميزان العلامة.

٢) إن احتساب مادة مناهج المحدثين، مادة اختيارية فى خطط كثير من الجامعات[١]، ينعكس سلبيا على أهمية هذه المادة، وذلك من خلال أمرين:

الأول: شعور الطالب بأن هذه المادة ليست ذات أهمية، بل هى فى الدرجة الثانية بالنسبة للمواد الإجبارية، فهذا الشعور هو نتيجة تفسيره لكون المادة اختيارية، وليس إجبارية.

الثانى: عدم التجانس لدى خريجى كليات الشريعة، ففى حين يختار بعضهم هذه المادة، فإن بعضهم الآخر يختار غيرها!

٣) عدم مراعاة المستوى المتقدم لهذه المادة، إذ ينبغى أن تكون من مستوى السنة الرابعة[٢]. ولكن عدم الاهتمام بهذا قد يسمح لبعض الطلاب بالتسجيل فيها، وهم فى المرحلة الأولى من الدراسة، ولا يخفى مدى السلبيات المترتبة على ذلك، بالنسبة للطالب، وكذلك الأستاذ الذى يجد نفسه غير قادر على توصيل المطلوب إلى الطالب، لأنه لم يصل بعد إلى مستوى دراسة المادة.

قد يقال إن دراسة الطالب لمادة علوم الحديث قبلها، واحتسابها متطلبا سابقا، يحل هذه المشكلة. والجواب على ذلك - من خلال التجربة- أن دراسة مادة علوم

(١) كما هو الحال في خطة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الكويت.

(٢) ويمكن السيطرة على ذلك من خلال تحديد متطلبات سابقة للمادة، مثل مادتي علوم الحديث، والتخريج.

الحديث بمفردها لا تكفى، بل لابد للطالب من دراسة مواد أخرى تطبيقية، تمكنه من ممارسة مصطلح الحديث وعلومه، وبالتالى يصبح مؤهلا لتذوق مادة مناهج المحدثين، ويمكن أن تكون هذه المواد التطبيقية مثل: التخريج، ودراسة الأسانيد، وجزء من مادة الحديث التحليلى، بشرط أن يكون واضحا فى ذهن الأستاذ والمدرس، ضرورة الاهتمام بتحليل الإسناد.

٤) إن بعض الجامعات تدرج هذه المادة تحت اسم (أعلام المحدثين ومناهجهم)[١] وهذا ما يجعل الأستاذ والطالب يستطردون فى دراسة حياة هؤلاء الأعلام، على حساب دراسة مناهجهم. وذلك لسهولة المادة العلمية فى هذا النطاق وتوفرها وسرعة الوصول إليها. فإذا ما أراد الانتقال إلى موضوع المادة، فإنما يكون فقط فى حدود التعريف العام بالكتاب.

ومن هنا لابد من إفراد مادة مناهج المحدثين، والاقتصار عليها، فإذا كانت الخطة تتحمل مادة أخرى، فلتكن تحت اسم أعلام المحدثين.

٥) عدم الاهتمام بالجانب التطبيقى - فى غالب الأحيان- سواء ممن يتولى إعداد الخطة الدراسية، بحيث تعطى حيزاً معقولا من محتوى المادة. أو ممن يقوم بتدريسها، أو ممن يصنف فيها[٢]، بحيث يولى هذا الجانب العناية الكافية واعتقد أن الجزء المهم من هذه المادة هو التطبيق، فالجزء النظرى ما هو إلا مدخل إلى الجانب التطبيقى. الذى يعد بمثابة التدريب العملى، فهو الذى يوصل الدارس إلى تذوق مادة المناهج والتفاعل معها بشكل جيد.

٦) عدم استخدام الدراسات الاستقرائية التى تعطى نتائج دقيق ومحددة. فلا يخفى أن إصدار الأحكام العامة على دقائق هذا العلم غير مقبولة، ولا يمكن أن تبنى

(١) وهذا في خطة كلية الشريعة بجامعة الكويت، في مرحلتي البكالوريوس والماجستير.
(٢) الشمالي - د. ياسر- كتاب مناهج المحدثين- ط١- منشورات الجامعة الأردنية /عمان ١٩٩٨.

منهجية صحيحة لدى الدارس، ولا يمكن أيضا أن تكشف عن الفروق الدقيقة بين تلك المناهج، وهى بالتالى لا تحقق أهداف هذه المادة.

المبحث الرابع

أساليب التدريس والتدريب والتطبيق

هذه المادة من المواد التى يمكن أن تتناول نظريا فقط، وقد يغطى ذلك جانبا هاما من جوانبها، ولكن الجانب العلمى التطبيقى، والتدريبى، هو الركن الأهم، وهو الجانب الذى ينبغى أن يصار إلى التركيز عليه، سواء فى مجال وضع الخطة ومحتواها، أو فى مجال التدريس، بل حتى فى مجال التأليف.

ففى مجال التدريب مثلا، حين يدرس الطالب مناهج البخارى فى التراجم، ويبين له أن أنواع التراجم عند البخارى، ثلاثة أنواع: الظاهرة، والاستنباطية. والمرسلة. وبعد أن توضح له القضية من خلال الأمثلة المستخرجة من صحيح البخارى، فلابد بعد ذلك من تكليف الطالب باستخراج عدد من التراجم لكل نوع من هذه الأنواع، مع بيان سبب اندراجها تحت هذا النوع.. الخ.

وحينما يدرس الطالب موضوع التحويل عند الإمام مسلم، ويبين له أهداف مسلم من التحويل، وأنها قد تصل إلى خمسة عشر هدفا[١]، فبعد أن يستوعب الطالب هذه الأهداف نظريا من خلال الأمثلة، بعدها ينبغى تكليفه باستخراج حالات التحويل، وفق تلك الأهداف، مبينة موضحة، ومعللة.

وأما فى مجال التطبيق، فهو الذى يجعل الطالب قادرا على تذوق مادة المناهج والإلمام بها، والتفاعل معها بشكل جيد، بحيث تصبح لديه ملكة لا بأس بها، فى إدراك موضوع مناهج المحدثين، والتفاعل معه...

(١) القضاة (أمين محمد)- بحث التحويل في صحيح مسلم ومنهجه فيه- مجلة دراسات -مجلد ٢٧/ع١-٢٠٠٠م ص ٨٣- ٩٧.

ففى هذا المجال، وبعد دراسة كل قسم من أقسام هذه المادة، لابد من تكليف الطلبة بدراسات تطبيقية، على بعض المصنفات المدروسة، كأن يعين أستاذ المادة لكل طالب، بابا من أبواب صحيح البخارى مثلا، وبعد أن يقوم باستخراج جميع روايات أحاديث ذلك الباب، ثم يرسم شجرة الإسناد، التى تكشف عن منهج البخارى، يقوم بعد ذلك، باستنباط مناهج البخارى من خلال هذا كله.

وهنا ينبغى ملاحظة ضرورة متابعة أستاذ المادة للطلاب، خطوة بخطوة، حتى يتم إنجاز المطلوب تحت إشرافه المباشر. وبغير ذلك، قد لا يؤدى التطبيق غرضه، ولا يحقق الهدف المنشود.

وأما فى مجال الوسائل، فمن الوسائل التى أراها ضرورية فى أيامنا، هى استخدام الشفافيات وأجهزة العرض. ولا يخفى أن استخدام هذه الوسيلة، يسهم كثيرا فى اختصار الوقت من جهة، ويساعد كذلك فى دقة توصيل المعلومات إلى الطالب، ويظهر هذا حين القيام بجانب الدراسات التطبيقية.

فمثلا، حينما يريد أستاذ المادة أن يعرض موضوع التحويل عند الإمام مسلم، لابد من توضيح ذلك برسم شجرة الإسناد بطريقتين، الأولى شجرة توضح طرق الحديث فى حالة عدم التحويل، والثانية شجرة توضح طريقة مسلم فى التحويل، والمقارنة بين هاتين الشجرتين، هو الذى يوقف الطالب على دقائق أمور هذه المسألة، ويجعله قادرا على استيعابها بشكل دقيق.

ومن خلال تجربتى الخاصة فى تدريس هذه المادة، وبعد أن أخذت باستخدام هذه الوسيلة الهامة، تبين لى أن ذلك قد يختصر الوقت إلى العشر تقريبا، فى بعض الحالات. وفى هذا من الفوائد ما لا يخفى على أحد.

المبحث الخامس

محتوى مادة مناهج المحدثين

كما سبق ذكره، فإن مجالات هذا الموضوع كثيرة ومتعددة، ولا يمكن أن تلم بها خطة لمادة واحدة، ولذلك فلابد من تقسيمه إلى زمر متعددة، وأهم موضوعات هذه الزمر، هو موضوع مناهج المحدثين فى كتب المتون. وسأحاول أن أقصر خطة هذه المادة هنا على هذا المجال.

ثم هناك سبب آخر يجعلنى فى هذه المرحلة، أن اقتصر على هذا المجال، وهو الحرص على تجنب التداخل بين مفردات هذه المادة، ومفردات مواد أخرى، مثل: مادة علوم الحديث والمصطلح، ومادة التخريج، ودراسة الأسانيد، وأحاديث الأحكام.. وغيرها[1]. إذ نحن بحاجة إلى الإتفاق أولا على حدود هذه المواد، وتحديد مدى ارتباطها ببعضها، أو استقلالها عن بعضها، وأعتقد أن هذه القضية هى جزء من مهمة أصحاب الشأن من المتخصصين.

وقد حرصت كذلك على تقسيم كتب المتون إلى مجموعات، يراعى فيها التقارب فى الموضوع، أو المناهج العامة[2] (جوامع .. سنن .. مصنفات .. مسانيد.. الخ) وذلك تسهيلا للمقارنات بين هذه الكتب.

وتراعى هذه الخطة كذلك، حين تناول مناهج أى كتاب، أن يسبق بتعريف بصاحب الكتاب (حياته، رحلاته، شيوخه، تلاميذه، عصره...) بما يعين على فهم الموضوع فهماً دقيقا، من خلال المرحلة والزمن الذى ظهر فيه.

---

(١) انظر خطط كليات الشريعة في عدد من الجامعات منها: الجامعة الأردنية، وجامعة الكويت، وجامعة الإمارات العربية المتحدة / قسم الدراسات الإسلامية/ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

(٢) عنتر (أ.د نور الدين)-لمحات موجزة من مناهج المحدثين العامة- ط١- دار الفرفور/ دمشق ١٩٩٩م. فقد خصص هذا الكتيب لموضوع المناهج العامة في الرواية والتصنيف- من ص١- ص٧٨.

وتعنى هذه الخطة بالتفريق بين التعريف العام بالكتاب، من حيث اسمه، ورواته، وعدد أحاديثه، وكتبه، وأبوابه، وعناية الأمة به، وشروحه، وطبعاته، والدراسات المتعلقة به، وغير ذلك.

ثم تنص الخطة، على صلب الموضوع، وهو بيان مناهج صاحب الكتاب فى كتابه، من حيث الترتيب، والتقسيم، والشروط، واختيار الطرق والشيوخ، والحكم على أحاديث ذلك الكتاب، ثم ذكر ما وجه له من انتقادات- إن وجدت- ومناقشتها بشكل علمى موضوعى.. وتتميما للفائدة، لابد من عقد موازنة بين تلك المصنفات المتشابهة، بحيث تبرز ميزة كل واحد منها، وخصائصه، وأهميته، ومكانته بين مثيلاته من المصنفات الأخرى، وأثر منهجه فى غيره.. ويمكن تقسيم الخطة إلى الأقسام التالية:

القسم الأول: مقدمات بين يدى دراسة مناهج المحدثين:

معنى المناهج، لغة، واصطلاحا- فائدة دراسة المناهج- تطور التأليف فى الحديث، ومراحله، وأنواع المصنفات- المناهج العامة لكتب الحديث النبوى (الجوامع، الموطآت، المسانيد، السنن، المصنفات، المستدركات، المستخرجات، الأجزاء الحديثية، المعاجم).

القسم الثانى: كتب الجوامع الصحاح:

الإمام البخارى ومنهجه فى صحيحه[1]: تعريف بالبخارى، تعريف عام بصحيحه، مناهجه فى الجامع الصحيح (شروطه، مناهجه فى التراجم، مناهجه فى تكرار الحديث، فى التعليق، فى التحويل، مناهجه فى اختيار الشيوخ، وشرطه فى الطبقات) الانتقادات التى وجهت إلى صحيح البخارى.

(١) البخاري (محمد بن إسماعيل) الجامع الصحيح - جميع الطبعات. والعسقلاني (أحمد بن علي بن حجر) هدي الساري مقدمة فتح الباري- الفصل ١، ٢، ٣، ٤، ٥.

الإمام مسلم ومنهجه فى صحيحه[1]: تعريف بمسلم، تعريف عام بصحيحه، أقسام الحديث عنده، مناهجه فى الجامع الصحيح (شروطه، مناهجه فى صناعة الإسناد، مناهجه فى الفقه ومتون الحديث، مناهجه فى رواية الأحاديث غير المتصلة، مناهجه فى التحويل وأهدافه من ذلك وشروطه) ما وجه لصحيح مسلم من نقد. الموازنة بين صحيحى البخارى ومسلم، من حيث الاتصال، وطبقات الرواة، والشروط.. الخ.

الإمام مالك بن أنس ومنهجه فى الموطأ[2]: تعريف بالإمام مالك، تعريف عام بالموطأ، سبب تسميته، عدد أحاديثه، منزلته بين الكتب، رواياته، علو إسناده، شروح الموطأ لروايات يحيى بن يحيى الليثى.

مناهج الإمام مالك فى الموطأ (شروطه، ترتيب الكتاب، رواياته آثار الصحابة والتابعين، البلاغات وحكمها فى الموطأ، فتاوى الإمام مالك، غريب الحديث عنده، منهجه فى الجمع بين الأحاديث المتقاربة فى الموضوع، ما اشتمل عليه الموطأ من الحديث).

القسم الثالث: كتب السنن:

الإمام الترمذى ومنهجه فى كتابه[3]: تعريف عام بالترمذى، تعريف عام بكتاب

(١) النيسابوري (مسلم بن الحجاج) صحيح مسلم- جميع الطبعات المعتمدة، وطوالبة (د. محمد) الإمام مسلم ومنهجه في الصحيح -دار الفرقان ١٩٩٨. القضاة (د. أمين، د. شرف)- منهج الإمام مسلم في صحيحه/ المجلة العلمية لكلية أصول الدين- جامعة الأزهر، فرع الزقازيق ٢٠٠٠م.

(٢) حرصت أن يكون موطأ مالك هنا، نظرا لقربه من حيث المضمون، والموضوع إلي هذا القسم. فلا يخفي أن الأحاديث المتصلة في الموطأ، وعددها (٦٠٠) حديث، هي أحاديث صحيحة، كما قال العلامة أحمد شاكر (الباعث الحثيث ص٣٢)، ومن هنا روي عن الإمام الشافعي رحمه الله قوله: ليس علي وجه الأرض أصح من موطأ مالك (انظر: التمهيد- لابن عبد البر ١/ ٧٦).

(٣) ذكرت جامع الترمذي هنا لشهرته بـ: سنن الترمذي. ولم أذكره مع الجوامع الصحاح، لأنه لا يعد من الصحاح، ففيه الصحيح، والحسن، والضعيف فهو أقرب إلي هذا القسم من القسم السابق.

الترمذى، هل هو من السنن أم من الجوامع، منزلته بين كتب الحديث، هل هو الثالث أم لرابع، موضوع الكتاب، ترتيبه، شروحه.

مناهج الترمذى فى جامعه (شروطه، مناهجه فى الصناعة الإسنادية، مناهجه فى عرض الموضوعات الفقهية وبحثها، مناهجه فى التراجم، مناهجه فى عرض آراء العلماء ومذاهبهم، منهجه فى الترجيح بين المذاهب، مناهجه فى الحكم على أحاديث جامعه، ومصطلحاته فى ذلك) العلل فى كتاب الترمذى، ما وجه للإمام الترمذى من نقد، ومناقشة ذلك.

الإمام أبو داود ومنهجه فى سننه[1]: التعريف بالإمام أبى داود، تعريف عام بسنن أبى داود، منهجه فى كتابه السنن (شروطه، مناهجه فى صناعة الأسانيد، مناهجه فى متون الحديث) حكم أحاديث السنن، مصطلحاته كما فى رسالته لأهل مكة، ما سكت عنه أبو داود، ما وجه له من نقد، والجواب عن ذلك ومناقشته.

الإمام النسائى ومنهجه فى سننه[2]: التعريف بالإمام النسائى، تعريف عام بسنن النسائى، مناهجه فى سننه (شروطه فى كتابه، مناهجه فى صناعة الأسانيد، منهجه فى ترتيب الأحاديث، مناهجه فى الفقه ومتون الحديث) تحقيق حول السنن الكبرى والسنن الصغرى (المجتبى). حكم أحاديثه ومنزلته بين كتب الحديث، ما وجه له من نقد، ومناقشة ذلك.

الإمام ابن ماجه القزوينى ومنهجه فى السنن[3]: تعريف بابن ماجه القزوينى، تعريف عام بسنن ابن ماجه، مناهجه فى سننه (شروطه فى كتابه، مناهجه فى الصناعة

(١) القضاة (د. أمين محمد) الإمام أبو داود ومنهجه في سننه -المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة- جامعة الأزهر بالزقازيق- العدد ١٠/ ١٩٩٨م.
(٢) النسائي (أحمد بن شعيب) السنن -ترقيم وفهرسة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة/ دار البشائر -بيروت.
(٣) القزويني (محمد بن يزيد بن ماجه)- السنن- فهرسة وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي- القاهرة. والنعماني (محمد عبد الرشيد) ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه- باكستان ط٢ ١٣٨٩.

الإسنادية، مناهجه فى الفقه ومتون الحديث) حكم أحاديث السنن، منزلته بين كتب الحديث، ما وجه له من نقد، ومناقشة ذلك.

مقارنة وموازنة عامة بين كتب السنن، من حيث التبويب، والترتيب، والشروط، واختيار الشيوخ، والعلل، والميزات...

القسم الرابع: مناهج كتب الحديث الأخرى:

المسانيد: تعريف المسانيد، طريقة ترتيبها، أشهر المسانيد (مسند أبى داود الطيالسى، مسند إسحاق بن إبراهيم بن راهويه، مسند أبى بكر البزار، مسند أبى يعلى الموصلى، مسند أبى بكر الروياني).

الإمام أحمد ومسنده[1]: التعريف بالإمام أحمد، تعريف عام بالمسند، عناية الأمة به، أقسام أحاديث المسند، انتقاء أحاديث المسند، مناهج الإمام أحمد فى المسند (شروطه، درجة أحاديثه، منهجه فى روايته للأحاديث، العلو والنزول فى المسند، إحصاء عام للأحاديث، والصحابة، والشيوخ فى المسند، رواياته، الانتقادات التى وجهت إلى المسند، ومناقشة ذلك.

المصنفات[2]: تعريفها، ومنهجها العام، أهميتها وفوائدها، أشهر المصنفات: مصنف عبد الرزاق بن همام الصنعانى: التعريف بالإمام عبد الرزاق، التعريف بكتابه (أنواع الأحاديث فيه، حكمها، أسانيد الكتاب، طبعاته) مصنف أبى بكر بن أبى شيبة: التعريف بابن أبى شيبة، تعريف عام بمصنفه، طباعة الكتاب، أنواع الأحاديث فيه، حكمها، أسانيد الكتاب.

(١) صبري (أ.د. عامر حسن) له عدد من الأبحاث القيمة حول مسند الإمام أحمد، منها: زوائد عبد الله في المسند- معجم شيوخ الإمام أحمد في المسند، الوجادات في مسند الإمام أحمد- وكلها من نشر دار البشائر الإسلامية- بيروت.
(٢) الصنعاني (عبد الرزاق بن همام) المصنف -تحقيق الأعظمي (حبيب الرحمن)- المكتب الإسلامي بيروت. وابن أبي شيبة (عبد الله بن محمد) المصنف- الدار السلفية- الهند.

المعاجم[1]: تعريفها، مرادفات لفظ معجم عند المحدثين، طريقة ترتيبها، فوائدها، أشهر المعاجم التى وصلتنا: معجم شيوخ أبى يعلى الموصلى، معجم ابن الأعرابى، المعجم الصغير للطبرانى، المعجم الأوسط للطبرانى، معجم أبى بكر الإسماعيلى، معجم شيوخ أبى الحسين الصيداوى.

الأجزاء الحديثية[2]: تعريفها، وفوائدها، وعلاقتها بكتب الحديث فى عصرها، وبيان منهجها العام، أشهر الأجزاء الحديثية: فضائل رمضان لابن أبى الدنيا، ثواب قضاء حوائج الإخوان وما جاء فى إغاثة اللهفان، للنرسى، ذكر النار لعبد الغنى المقدسى، مسند سعد بن أبى وقاص للدروقى.

كتب المستدرك على الصحيحين: تعريفها، فوائدها، دراسة مختصرة لأشهر المستدركات: كتاب الإلزامات للدارقطنى، المستدرك على الصحيحين للحاكم[3]، الأحاديث المختارة للضياء المقدسى، الانتقادات الموجهة إليها.

كتب المستخرجات: تعريف الاستخراج، وبيان شرطه، المنهج العام لكتب المستخرجات، فوائدها، أهم كتب المستخرجات: المستخرجات على الصحيحين، المستخرجات على صحيح البخارى، المستخرجات على صحيح مسلم. دراسة لبعضها، ونقد ومناقشة للأحاديث الواردة فيها.

(١) ميرين (د. أحمد ميرين) مقدمة معجم شيوخ ابن الأعرابي -مكتبة الكوثر -الرياض.

(٢) صبري (أ.د. عامر حسن) ثواب قضاء حوائج الإخوان وما جاء في إغاثة اللهفان- للنرسي (محمد بن علي بن ميمون ت ٥١٠ -دار البشائر ت بيروت- ١٩٩٣.

(٣) الحاكم (محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله الحاكم)- المستدرك علي الصحيحين- دائرة المعارف.

المبحث السادس

مراجع المادة ومصادرها

المقصود بهذا العنوان، هو بيان مظان مادة مناهج المحدثين، ومراجعها الهامة، التى يمكن لأستاذ المادة، والطالب، الرجوع إليها. وليس ذلك على سبيل الحصر. ويمكن تقسيم مراجع هذه المادة إلى ثلاثة أصناف:

الأول: المراجع العامة، وأعنى بها تلك الكتب، والمصنفات الجامعة، التى هى موضوع الدراسة والتدريس. مثل صحيح البخارى، وصحيح مسلم، وجامع الترمذى، والموطأ، ومسند أحمد، والمستدرك.. الخ. وهذه المراجع أمرها معروف، فلسنا بحاجة إلى سردها هنا.

الثاني: المصادر القديمة، وأعنى بها تلك الجهود العظيمة، والاجتهادات والآراء التى ذكرها علماؤنا، ولكن ليس فى مصنفات مستقلة، وإنما من خلال كتبهم، ومؤلفاتهم الكبرى. وغالبا ما تكون هذه الجهود مبثوثة فى مقدمات تلك المصنفات، وقد أجمل ذكرها الأستاذ الدكتور نور الدين عتر، فقال[1]: «... وهكذا اتخذ البحث فى مناهج المحدثين ثلاثة طرق لا يخرج عنها وهى:

١- حديث المؤلف فى مقدمة كتابه، كما فى صحيح مسلم. أو فى ختامه، كما فى علل الترمذى الصغير. أو فى بحث مفرد كما فى رسالة أبى داود لأهل مكة.

٢- مقدمات الشروح التى كتبت على كتب الحديث، مثل هدى الساري مقدمة فتح البارى، ومقدمة الملهم شرح صحيح مسلم، للعلامة الشيخ شبير أحمد الدينورى، وهى مقدمات فياضة بالمعلومات المتعلقة بهذا الموضوع.

(١) عتر (نور الدين)- بحث مناهج المحدثين- مجلة الأحمدية- عدد ٥- ١٤٢١/ ٢٠٠٠ -ص٣٩.

٣- بحوث فى مصادر علوم الحديث، لمناسبة التعريف بكتاب من كتب الحديث المهمة الستة أو غيرها، حين يأتى ذكره فى هذا المؤلف. أ.هـ).

ولا يفوتنى هنا ذكر كتابى: شروط الأئمة الخمسة للحازمى، وشروط الأئمة الستة للمقدسى، وكتاب صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط لابن الصلاح.

الثالث: المراجع الحديثة، وهى عبارة عن مؤلفات نافعة، بدأت بالظهور فى عصرنا الحاضر، وهى وإن كان بعضها لا يحمل ذات الاسم (مناهج المحدثين)، إلا أنها حقيقة قد تناولت هذا الموضوع بشكل مناسب. ومن أهمها:

- كتاب الحديث والمحدثون، للشيخ محمد محمد أبو زهو، فقد ذكر فيه لفتات مفيدة فى مناهج المحدثين، إضافة إلى معلومات قيمة أخرى.

- كتاب الإمام الترمذى والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين، لأستاذنا الدكتور نور الدين عتر. ويعد هذا الكتاب -بحق- رائدا فى هذا المجال، حيث بحث فيه مؤلفه، مناهج الأئمة الثلاثة (البخارى ومسلم والترمذى)، فقدم دراسة منهجية دقيقة، أبرز فيها خصائص كل كتاب منها، وبحث منهجه بدقة وتفصيل، ومما زاد الأمر وضوحا فى هذا الكتاب، وزانه جمالا، تلك الدراسات المقارنة بين هذه المصنفات الثلاثة، التى قدمها بقالب علمى مبتكر.

- الإمام الدارمى وجهوده فى الحديث، للأستاذ الدكتور محمد عبد الله عويضة، وهو عبارة عن أطروحته التى تقدم بها لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر، ونرجو أن ترى هذه الرسالة المفيدة النور، بنشرها قريبا إن شاء الله. وقد اطلعت على هذا الجهد العلمى المميز، حيث قدم الدكتور عرضا علميا دقيقا لمناهج الإمام الدارمى، وتعد هذه الدراسة أنموذجا يحتذى، حين الكتابة فى مثل هذا النمط من الدراسات، وهو موضوع مناهج المحدثين.

- كتاب مناهج المحدثين، للزميل الدكتور ياسر الشمالى. حيث تناول فيه مناهج الكتب الستة، وموطأ الإمام مالك. وهو كتاب هام فى بابه اشتمل على لفتات علمية دقيقة. حيث تناول فيه موضوع المناهج بشكل مختصر ميسر، لأنه كتاب مخصص لطلبة المرحلة الجامعية الأولى، كما ذكر هو فى المقدمة فقال: «.. توخيت فيها أن تكون ملائمة لمستوى الطلبة فى هذه المرحلة، وأن تكون نافعة لطلبة الدراسات العليا..» وهو من منشورات الجامعة الأردنية، عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

- كتاب دراسات فى مناهج المحدثين، للأستاذ الدكتور عامر حسن صبرى، والدكتور أمين محمد القضاة. وقد كان مجال هذا الكتاب، كتب المتون، حيث تناولها المؤلفان من خلال أقسام: (الصحاح الجوامع، السنن، المسانيد، المصنفات، المعاجم، الأجزاء، المستدركات.. الخ).

وقد شهد أ.د. نور الدين عتر لهذا الكتاب[1]، بأنه تميز بدراسة المنهج الخاص لكل مؤلف، وإبراز الجوانب الدقيقة فيه، مع الاعتناء بالجوانب التطبيقية، والأمثلة الموضحة العلمية. والكتاب من المنشورات العلمية المحكمة لجامعة الإمارات العربية، وقد صدر مطلع عام ١٩٩٨م.

وقد بلغنى أن هناك كتبا أخرى قد صدرت بعد هذا التاريخ، تحمل هذا الاسم (مناهج المحدثين)، ولكن يبدو أنها محدودة الانتشار، كذلك هناك العديد من الأبحاث العلمية الدقيقة التى نشرت فى بعض المجلات الجامعية المحكمة(*).

---

(١) عتر (نور الدين)- بحث مناهج المحدثين- مجلة الأحمدية- عدد ٥- ١٤٢١/ ٢٠٠٠ -ص٤٢.

(*) انظر بعض أبحاثي العلمية المنشورة، منها: بحث قياس شروط البخاري في الطبقات- مجلة دراسات -الجامعة الأردنية ١٩٩٤م. وبحث التحويل في صحيح البخاري ومنهجه فيه- مجلة دراسات- الجامعة الأردنية- وبحث العلل الواردة في سنن الدارقطني (دراسة منهجية استقرائية)- مجلة مركز السنة والسيرة- جامعة قطر- ١٩٩٥م. وبحث الإمام أبو داود ومنهجه في سننه- مجلة كلية الدعوة وأصول الدين- جامعة الأزهر - ع١٠- ١٩٩٨م. وبحث التحويل في صحيح مسلم ومنهجه فيه- مجلة دراسات- الجامعة الأردنية- مجلد ٢٧- ع ١- ٢٠٠٠م.

وعلى أى حال فإنه مما لاشك فيه، أن المكتبة مازالت بحاجة ماسة إلى مثل هذا النوع من الدراسات المتعمقة، التى ينبغى أن تكون موضع اهتمام العلماء المتخصصين، فى بحوثهم ومؤلفاتهم العلمية.

الخاتمة

بعد هذه الجولة السريعة، فى هذا الموضوع، أرجو أن أبين بأن هذا البحث المتواضع، ما هو إلا عبارة عن دعوة لأهل العلم من الأساتذة المتخصصين، من أجل مواصلة الحوار والنقاش العلمى، من خلال مؤتمراتهم، وبحوثهم، بهدف الوصول إلى تصور صحيح لهذا الموضوع. ويمكن أن ألخص أهم ثمار هذا البحث، متضمنة التوصيات المتعلقة به، بنقاط محددة، على النحو التالى:

- إن مادة مناهج المحدثين، بهذا الاسم، هى مادة جديدة، على الرغم من وجود بعض مضامينها، فى دراسات المتقدمين. وهى من المواد التخصصية، ذات المستوى المتقدم فى مجال الدراسات الحديثية.

- إن هوية هذه المادة مازالت بحاجة إلى تحديد دقيق، ولا يمكن أن يكون ذلك من خلال آراء فردية، فكل واحد من العلماء المتخصصين، له وجهة نظره الخاصة حيال هذه المسألة، قد تختلف، أو تتفق مع نظرة الآخرين، ولا يتم ذلك التحديد، إلا من خلال الحوار والنقاش، الذى يمكن أن يكون فى المؤتمرات المتخصصة، أو بلورة ذلك، من خلال الأبحاث العلمية الجادة، التى تنقل الخبرات، وتعكس التجارب العملية، وتعبر عن وجهات النظر المتعددة.

- هناك عدد من المشكلات المتعلقة بهذه المادة، من حيث محتواها - وهو الأهم- ومن حيث مكانتها فى خطط كليات الشريعة، فى مختلف الجامعات، ومن حيث طبيعتها وطريقة تدريسها.

- إن الجانب التطبيقى هو الجانب المهم من جوانب هذه المادة، إذ بدونه لا يمكن أن تحقق هذه المادة، إلا بعضا يسيرا من أهدافها. وكذلك الشأن فى جانب الدراسات الاستقرائية، ذات النتائج المحددة.

- ينبغى أن يراعى من يتولى وضع الخطط الدراسية، الأهداف الحقيقية من هذه المادة، وأن تؤخذ هذه الأهداف بعين الاعتبار، حين صياغة محتوى هذه المادة، وطرق تدريسها، وأنماط الدراسات الاستقرائية، والتطبيقات العملية.

- إن مجالات مناهج المحدثين، متعددة ومتنوعة، فقد تبدأ بمناهج المحدثين فى كتب المتون، ولكنها تشمل أيضا مجالات أخرى، فى مختلف أنواع هذا التخصص وحقوله المتنوعة.

- لابد من وجود شكل من أشكال التعاون، بين المتخصصين فى مختلف الجامعات، سواء فى مجال التأليف، أو فى مجال التحكيم، أو فى مجال تبادل الخبرات، وتقديم المقترحات.

وأعتقد أن توجيه طلاب الدراسات العليا، للقيام بهذا النوع من الدراسات، من خلال الرسائل الجامعية، قد يسهم فى هذا الإطار. وبخاصة إذا روعى فى هذا المجال، التوسع فى موضوع الإشراف المشترك، والمناقشات المشتركة. وتوسيع دائرة التحكيم الخارجى. وأعتقد أن تجربة جامعة الكويت، فى مجال التحكيم الخارجى لرسائل الماجستير، هى تجربة رائدة، جديرة بأن تؤخذ بعين الاعتبار، وذلك بهدف تبادل الخبرات، والتجارب، حيث تتعدد المدارس العلمية الأكاديمية فى عصرنا هذا، من حيث مجال الاهتمام، والتنوع..

- لابد من مراعاة وضع هذه المادة، فى الخطط الدراسية، واعتبارها مادة إجبارية، وأن تكون مشروطة بدراسة عدد من المتطلبات السابقة، ذات الطابع التخصصى، وبذلك يمكن أن تؤتى هذه المادة ثمارها.

والله ولى التوفيق، والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

قائمة مراجع البحث

- ابن أبى شيبة (عبد الله بن محمد، أبو بكر) مصنف ابن أبى شيبة -الدار السلفية- الهند. ط١، بدون تاريخ.

- البخارى (محمد بن إسماعيل) الجامع الصحيح من فتح البارى- ترقيم محمد فؤاد عبد الباقى -ط١/ دار الريان. القاهرة ١٤٠٧هـ.

- الجامعة الأردنية -خطة كلية الشريعة- قسم أصول الدين -١٩٩٦م.

- جامعة الإمارات العربية المتحدة -خطة قسم الدراسات الإسلامية- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية -١٩٩٨م.

- جامعة الكويت -خطة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ١٩٩٥م.

- الحاكم (محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله الحاكم)- المستدرك على الصحيحين- دائرة المعارف- بدون.

- شاكر (أحمد شاكر)- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير -ط٢- مكتبة دار التراث- القاهرة ١٣٩٩هـ.

- الشمالى (د. ياسر الشمالى)- كتاب مناهج المحدثين- منشورات الجامعة الأردنية ١٩٨٨م.

- صبرى (أ.د. عامر حسن)- زوائد عبد الله فى المسند- دار البشائر الإسلامية. بيروت.

- صبرى (أ.د. عامر حسن)- معجم شيوخ الإمام أحمد فى المسند- دار البشائر الإسلامية . بيروت.

- صبرى (أ.د. عامر حسن)-الوجادات فى مسند الإمام أحمد- دار البشائر الإسلامية

. بيروت.

- الصنعانى (عبد الرزاق بن همام) المصنف -تحقيق الأعظمى (حبيب الرحمن)- المكتب الإسلامى بيروت.

- عتر (أ.د. نو الدين)- بحث مناهج المحدثين- مجلة الأحمدية- عدد ٥- ١٤٢١/ ٢٠٠٠.

- عتر (أ.د. نور الدين) -لمحات موجزة من مناهج المحدثين العامة- ط١ دار الفرفور. دمشق ١٩٩٩م.

- القزوينى (محمد بن يزيد بن ماجه)- السنن- فهرسة وترقيم محمد فؤاد عبد الباقى -القاهرة.

- القضاة (د. أمين محمد، د. عامر صبرى)- كتاب دراسات فى مناهج المحدثين- مطبوعة دقم ٤٣- جامعة الإمارات العربية المتحدة- ١٩٩٨م.

- القضاة (د. أمين محمد، د. شرف محمود)- منهج الإمام مسلم فى صحيحه- المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة- جامعة الأزهر بالزقازيق/ ٢٠٠٠م.

- القضاة (د. أمين محمد) بحث قياس شرط البخارى فى الطبقات- مجلة دراسات- الجامعة الأردنية- ١٩٩٤م. وبحث التحويل فى صحيح البخارى ومنهجه فيه- مجلة دراسات -الجامعة الأردنية- ١٩٩٥م. وبحث العلل الواردة فى سنن الدارقطنى (دراسة منهجية استقرائية)- مجلة مركز السنة والسيرة- جامعة قطر ١٩٩٥م. وبحث الإمام أبو داود ومنهجه فى سننه -مجلة كلية الدعوة وأصول الدين- جامعة الأزهر -ع ١٠- ١٩٩٨م. وبحث التحويل فى صحيح مسلم ومنهجه فيه- مجلة دراسات- الجامعة الأردنية- مجلد ٢٧- ع١- ٢٠٠٠م.

- ميرين (د. أحمد ميرين)- مقدمة معجم شيوخ ابن الأعرابى- مكتبة الكوثر-

الرياض -ط١/ ١٤١٢هـ.

- النرسى (محمد بن على بن ميمون ت ٥١٠)- ثواب قضاء حوائج الإخوان وما جاء فى إغاثة اللهفان- تحقيق د. عامر صبرى - دار البشائر بيروت- ط١/ ١٩٩٣. بيروت.

- النسائى (أحمد بن شعيب) السنن- ترقيم وفهرسة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة- دار البشائر بيروت -ط١ ١٤١٣.

- النعمانى (محمد عبد الرشيد) ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه- ط٢ - باكستان ١٣٨٩هـ.

- النمرى (أبو عمر محمد بن عبد البر) التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد- ط١ -وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المغرب ١٣٨٧م.

- النيسابورى (مسلم بن الحجاج) الجامع الصحيح- مع شرح النووى- دار الفكر -بيروت ١٤٠١هـ.

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع مادة مناهج المحدثين، من حيث تحديد هويتها، والتعريف بأهدافها والغاية من تدريسها، إذ ينبغي على من يتولى وضع الخطط الدراسية، مراعاة هذه الأهداف حين صياغة المحتوى. ولابد كذلك من احتسابها مادة إجبارية، مسبوقة بدراسة عدد من المتطلبات السابقة.

وقام الباحث بتصنيف المشكلات التي يواجهها كل من أستاذ المادة، والطالب حين دراسة هذه المادة، وذلك من خلال تجربة طويلة في هذا المجال. واقترح عددا من الحلول لهذه المشكلات. وأكد على ضرورة وجود التعاون بين المتخصصين، في الجامعات، سواء في مجال التأليف، أو التحكيم، أو غير ذلك.

ثم قدم الباحث مقترحات لمحتوى هذه المادة، مبينا أهم مصادرها ومراجعها الرئيسية، التي يمكن الرجوع إليها للوصول إلى المعلومات الدقيقة المتعلقة بالشروط والميزات والمناهج التي سلكها هؤلاء المحدثون في مصنفاتهم.

ثم ركز الباحث على أساليب التدريس والتدريب والتطبيق، حيث بين أن الجزء الأكبر في دراسة هذه المادة، ينبغي أن يكون من خلال التدريب والتطبيق العملي لمفرداتها. إذ بدونه لا يمكن لهذه المادة أن تحقق إلا جزءا من أهدافها.